

## الاعتدال الفكري والسلم الاجتماعي

## Intellectual moderation and social peace

د. نور الدين بولحية bn77.tk@gmail.com

جامعة باتنة 1

تاريخ قبول البحث: 24-05-2018

تاريخ استلام البحث: 02-02-2018

## ملخص

يهدف هذا المقال إلى بيان مدى التأثير الذي يحدثه الاعتدال الفكري على السلم الاجتماعي، وذلك في مستوياته المختلفة، ابتداء من تحقيق الأمن الفكري والسلوكي للمجتمع، ل حمايته من التأثيرات السلبية المتمثلة في الانحرافات الأخلاقية والتفكك الاجتماعي، وانتهاء بحمايته من التأثيرات الخارجية المتمثلة في العولمة والحدثة والتنصير والأفكار المشبعة بالتطرف والعنف والإرهاب.

**الكلمات المفتاحية:** الاعتدال؛ السلم الاجتماعي؛ الأمن الفكري؛ العلاقات الإنسانية.

**Abstract:**

This article aims to demonstrate the effect on social ladder, intellectual moderation at different levels, ranging from behavioral and intellectual security of society, to protect him from negative influences of ethical deviations and social disintegration, To protect it from external influences of globalization and modernity, Christianity and ideas of extremism, violence and terrorism.

**Keywords:** moderation; social ladder; intellectual security; human relations.

## مقدمة:

لا شك في كون الأمن هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات والدول والمجتمعات، وأن فقدانه يشكل العقبة الأكبر في الاستقرار النفسي والاجتماعي والقومي، ولذلك اعتبره القرآن الكريم نعمة من نعم الله الكبرى على عباده، فقال في معرض ذكر منه على أهل مكة الذي توفر لهم من الأمن ما لم يتوفر لغيرهم من القرى والقبائل: [ أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ] [العنكبوت: 67]

بناء على هذا تبرز أهمية البحث في السبل التي تحقق الأمن بمستوياته جميعا، ذلك أنه - كسائر النعم - يمكن أن يتعرض للزوال والسلب، كما قال تعالى: [ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ] [النحل: 112]

فهذه القرية التي ذكرها القرآن الكريم نموذج عن كل القرى التي جاءت بعدها أو قبلها، وسلبت منها هذه النعمة، نتيجة عدم مراعاة السنن المرتبطة بها.

وهي تصور بدقة واقع الكثير من المجتمعات الإسلامية التي كانت مثالا على الاستقرار والطمأنينة والسلام والأخوة والعلاقات الطيبة، ولكنها تحولت فجأة إلى بؤر للعنف والتطرف والإرهاب والتكفير، وحصل فيها من التفكك والانحلال والدمار ما حصل في غيرها من المجتمعات التي لم تراع السنن المرتبطة بحفظ هذا النوع من النعم.

وعند البحث في السبب الأكبر لذلك كله نجد تلك الأفكار الممتلئة بالتطرف والغلو والعنف، أو التساهل والتميع والإرجاء، والتي انحرفت عن الهدى القرآني والنبوي، وراحت تؤولهما بما شاء لها الهوى بعيدة عن التحقيق العلمي، ورد الأمر إلى أهله، كما قال تعالى: [ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ] [النساء: 59]

ولذلك برزت الدعوة إلى [الاعتدال الفكري]، وهي المنظومة الشرعية والعلمية والفكرية التي تواجه كل تلك الأفكار التي تسببت في تحول المجتمعات الإسلامية من مجتمعات آمنة سلمية مسالمة إلى مجتمعات مشحونة بالخوف وعدم الأمن والاستقرار.

**1 - مشكلة البحث:**

وهذا يدعوننا إلى التساؤل عن الدور الذي يمكن أن يقوم به الاعتدال الفكري لتحقيق السلم الاجتماعي بجميع مظاهره ومجالاته.

وهو يدعوننا إلى تساؤل آخر لا يقل أهمية، وهو عن السمات التي تميز الفكر المعتدل عن الفكر المتطرف، ذلك أن كل المتطرفين يزعمون لأنفسهم أنهم أصحاب فكر وسطي معتدل، وأن أفكارهم العنيفة ليست سوى نتاج لما ورد في المصادر الأصلية لهذا الدين.

**2 - خطة البحث:**

بناء على هذا نحاول في هذا المقال أن نبحت في كلا الأمرين:

**أولا - سمات الاعتدال الفكري، والتي تشكل ماهيته وحقيقته، وتميزه عن غيره من أنواع الفكر المتطرف والمتساهل.**

**ثانيا - أثر الاعتدال الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي في مجالاته المختلفة، ابتداء بالأمن الفكري، وانتهاء بحماية المجتمع من التفكك والانحلال والتطرف والعنف.**

وقد حاولنا - قدر المستطاع - أن نرجع للقرآن الكريم والسنة المطهرة والسيرة النبوية للتعرف على المنهج النبوي في حماية الأمة والمجتمعات الإسلامية من كل ما قد يؤثر في سلامها وأمنها واستقرارها.

**أولا - سمات الاعتدال الفكري:**

عند التأمل في السمات الكبرى لنقيض [الاعتدال الفكري]، وهو [التطرف والغلو الفكري]، أو [التساهل والتميع الفكري] نجد أربع سمات أساسية:

**أولها:** المخالفة الصريحة لما ورد في النصوص القطعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة اتباعا للمتشابه، وإعراضا عن المحكم، وأول مظاهر الفتنة وأبرز آثاها هو ذلك الشرخ الذي تحدثه بين المؤمنين، فتفرق صفهم، وتصدع وحدتهم، وقد تتسبب بعد ذلك في نشر العنف والكراهية والحقد بينهم.

**ثانيها - التركيز على القضايا الخلافية، وإحيائها، وإعطائها أكثر من حقه، في نفس الوقت الذي تهمل فيه - عمدا أو غفلة - الكثير من المشتركات التي يمكنها أن توحد المجتمعات الإسلامية، وتعيد لها ألفتها وتقاربها، وتعيد لها معها حياتها وقوتها.**

**ثالثها - التركيز على تفاصيل الأحكام الشرعية، وفروعها الدقيقة، على حساب المقاصد والقيم المرتبطة بها، وهو ما يحولها إلى شرائع ميتة لا معنى لها.**

**رابعها - الاهتمام بالتشدد والتعسير وإعطاء صورة سيئة عن الدين، وهذا خاص بالفكر المتطرف المغالي، مما يفوت المقاصد الشرعية من الأحكام، ونفس الشيء يقع فيه المتساهلون الذين ينحرفون بالأحكام عن مقاصدها، ويحتالون على فروع الشريعة، ويضربون بعضها ببعض.**

بناء على هذا، فإن الاعتدال الفكري يتسم بأربع سمات مناقضة للسمات السابقة، وهي:

### 1 - تحكيم المصادر الأصلية، والرجوع للعلماء في فهمها والاستنباط منها:

أول سمة للفكر المعتدل، والذي يميزه عن غيره من أنواع الفكر المتساهل أو المتطرف هو الرجوع للمصادر الأصلية من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعدم تقديم شيء من الآراء عليها، ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب هلاك الأمم [اختلافها على أنبيائها]، فقال: (ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء، فخذوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا)<sup>1</sup>

ومن أبرز مظاهر الاختلاف على الأنبياء عليهم السلام هو تلك التحريفات المرتبطة بهديهم، وتحويله من هدي رحمة وعدالة ولفظ إلى هدي قسوة وجور وظلم، عبر تقديم المتشابه على المحكم، والمؤول على الظاهر، وعبر التفسيرات المختلفة للنصوص والمتمتجة بالهوى والرغبات النفسية.

وقد أشار أبو محمد اليماني، وهو من علماء القرن السادس الهجري، في مقدمة كتابه [عقائد الثلاثة وسبعين فرقة] إلى أنواع كثيرة من المخالفات التي يقوم بها المتطرفون أثناء تعاملهم مع المصادر الأصلية، حيث يبعدونها عن مقاصدها في نفس الوقت الذين يزعمون لأنفسهم أنهم متمسكون بها، بل دعاة لها، بل أوصياء عليها.

يقول معبرا عن ذلك - عند ذكره لدوافع تأليف الكتاب -: (وبيننا ما شككوا فيه وأوهموا به من أقاويلهم الفاسدة، وأقويلاتهم الباردة، تلبيساً منهم على كل حائر فكر. ضعيف لب ليتبعهم، حتى استنفروا كثيراً ممن جهلوا أمرهم، وشككوا عليهم دينهم بما ألقوا إليهم من مشكل القرآن على غير إشكاله، ومتشابهه على ظاهره، وظاهره على متشابهه، وضربوا عليهم القرآن بعضه ببعض، واحتجوا بالمنسوخ على أنه محكم، وبالناسخ على أنه منسوخ، وبالعام على أنه خاص، والخاص على أنه عام، وبآخر الآية دون أولها، وبأولها دون آخرها،

1 صحيح مسلم رقم (1337) في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، ورقم (1337) في الفضائل.

ومعنى آية على آية غيرها، وبغيرها على معناها بجوابها، وتركوا سببها وتسببها، وتركوا جوابها، ولم ينظروا لا ما يفتح القرآن ولا ما يختمه، ولا ما يورده، ولا ما يصدره)<sup>2</sup>

ولهذا ورد الأمر بالدعوة للعودة للعلماء الراسخين المحققين الذين يميزون بين المحكمات والمتشابهات، ويفتون في الوقائع المختلفة بما يحقق مقاصد الشرع منها، فذلك الرجوع هو الحامي للهدى الإلهي من أن تتسرب إليه الأهواء، فتتحرف به عن مقاصده، قال تعالى: [ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ] [النساء: 83]، أي (إلى علمائهم)<sup>3</sup>، وقال مجاهد وعطاء: (هم أهل الفقه والعلم)<sup>4</sup>

وقد اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب الضلالة الرجوع لغير أهل العلم، ففي الحديث: (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسنلوا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)<sup>5</sup>

ولهذا نجد من أبرز مظاهر الفكر المتطرف والمتساهل تحقير العلماء والسخرية منهم، والدعوة إلى عدم الرجوع إليهم، إما باعتبارهم علماء غير محققين، أو علماء سلاطين، أو علماء مقلدين، كما يبرر ذلك أصحاب الفكر المتطرف، أو باعتبارهم علماء تقليديين رجعيين متخلفين، كما يبرر ذلك أصحاب الفكر المتساهل والليبرالي والحداثي.

## 2 - الاهتمام بالدعوة للمشاركات بدل الخلافات الفرعية.

وهو أهم السمات التي تميز الفكر المعتدل عن الفكر المتطرف، فالفكر المعتدل يجمع ولا يفرق، ويبشر ولا ينفر، ويبسر ولا يعسر، ولذلك يركز على مواضع الاتفاق أكثر من تركيزه على مواضع الخلاف، بل إنه يجعل من مواضع الاتفاق وسيلة لتصحيح ومراجعة مواضع الخلاف.

ولهذا دعا القرآن الكريم إلى رعاية جوانب الوفاق في الخطاب مع الآخر - سواء كان مسلماً أو غير مسلم - باعتباره الفاتحة الطيبة، أو المسوغ الذي يفتح المجال بعد ذلك للحوار الهادئ في قضايا الخلاف.. كما قال تعالى - وهو يعلمنا منهج التعامل مع أهل الكتاب -: [قُلْ

2 عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليميني، المحقق: محمد بن عبدالله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية - 1422هـ / 2001م، 7/1.

3 تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3، 1419 هـ، 1015/3.

4 جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ، (8 / 501)

5 صحيح البخاري 1 / 174 و 175 في العلم، باب كيف يقبض العلم.

يَأْهَلُ الْكُتَّابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ [آل عمران: 64]

فمع كون مساحة الخلاف بين الإسلام واليهودية والمسيحية كبير جدا، ولكن مع ذلك ذكر لنا القرآن الكريم أن جوانب مهمة وأساسية تجمعنا معهم، ويمكننا من خلالها أن نتحاور ونتقارب ونتعايش.

وعند التأمل في هذه المشتركات نجدها من الكثرة بحيث تكاد تحيط بجوانب الدين جميعا، وسنذكر هنا - باختصار - نماذج عن بعض هذه المشتركات في المجالات الدينية الكبرى، حتى نرى المساحة التي يركز عليها الفكر المعتدل، ويخالفها الفكر المتطرف أو المتساهل، وقد رأينا تصنيفها بحسب المجالات التي تتعلق بها إلى خمسة أقسام، هي:

أ - **المشتركات العقدية**: ونريد بها ما اتفق عليه المسلمون من مسائل العقيدة وقضاياها، فهم يتفقون جميعا في معظم المسائل المرتبطة بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهم يتفقون في أكثر مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، وإن كانوا يختلفون في بعض الفروع، التي ليس لها من الأهمية ما لأصول الدين الكبرى التي نصت عليها الأدلة القطعية.

ب - **المشتركات الفقهية**: ونريد بها ما اتفق عليه المسلمون من مسائل الفقه وقضاياها، وهي كثيرة جدا، ولا تقل عن المشتركات العقدية، ذلك أن المسلمين - بمذاهبهم المختلفة - متفقون في أكثر المسائل العملية التي يطلق عليها [الفقه]، سواء في أبواب العبادات أو المعاملات، باعتبار أن أصول هذه الأبواب مذكورة في القرآن الكريم بصيغة قطعية، لتحفظ وحدة الأمة في هذا الجانب، بل إننا عندما نرجع للمصدر الثاني الذي هو السنة المطهرة، نجدهم كذلك يتفقون في أكثر الفروع الفقهية، والخلافات بينهم لا تعدو بعض الصور أو القضايا البسيطة.

ج - **المشتركات السلوكية**: ونريد بها ما اتفق عليه المسلمون من قضايا السلوك والأخلاق، والتي وردت التفاصيل الكثيرة المرتبطة بها في القرآن الكريم والسنة المطهرة، واتفقت الأمة عليها بلا خلاف.

د - **المشتركات في المصادر**: ونريد بها اتفاق المسلمين على مركزية القرآن الكريم، والكثير من السنة المطهرة، وكونها مصادر الدين في جميع أحكامه.

هـ - **المشتركات في المواقف:** ونريد بها اشتراك المسلمين في الكثير من القضايا المصرية بمختلف جوانبها.. فالأمة الإسلامية جميعا متفقة على الكثير من القضايا الواقعية، كالقضية الفلسطينية، وعلى ضرورة وحدة الأمة، وعلى مواجهة كل مشاريع التخلف والعولمة والحداثة والاستعمار التي تريد أن تقضي عليها.

### 3 - الاهتمام بالدعوة للقيم بدل تفاصيل الأحكام.

من السمات المهمة التي يتميز بها الفكر المعتدل عن الفكر المتطرف مراعاته للقيم<sup>6</sup> التي جاء بها الإسلام في نصوصه القطعية والمتعلقة بجميع جوانب الحياة، فهي التي تميز المسلم عن غيره، ولذلك فإنه يتعلم ويمارس تفاصيل الأحكام على ضوء القيم المرتبطة بها.

ولهذا ورد وصف [الدين] في القرآن الكريم بوصف [القيم] بتشديد الياء، والتي لها دلالات كثيرة تعود جيمعا إلى معنى الاستقامة وعدم الزيغ، قال تعالى: [ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ ] [التوبة: 36، وسورة يوسف: 40، الروم: 30]، والتي وردت في مواضع من القرآن الكريم بنفس الألفاظ دلالة على أهميتها، وأن دين الله الحق هو الدين المتصف بالاستقامة، والتميز بالقيم الرفيعة، قال ابن كثير في تفسيرها: (أي هذا هو الشرع المستقيم من امتثال أمر الله)<sup>7</sup>، وقال: (وتعني أيضا أن: التمسك بالشرعية والفطرة السليمة هو الدين القيم المستقيم)<sup>8</sup>

ولهذا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بتصحيح فكر بعض من أرادوا أن ينتهجوا خلاف النهج النبوي، فيجئنا إلى قيم التطرف بدل قيم الاعتدال والاستقامة، وذلك بتذكيرهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النموذج البشري الكامل للإنسان، وأنه لا يحق لأحد أن يتجاوز، ففي الحديث أن ثلاثة رهط جاءوا إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادته، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله

6 مصطلح القيمة من المصطلحات الحادثة، ولذلك نجد بعض الاختلاف في تعريفها أو تصنيفها، بحسب التوجهات الفكرية أو المجال البحثي، وقد عرفها بعضهم، فقال: (هي تصور معين - واضح أو ضمني، خاص بفرد أو جماعة - للشئ المرغوب) [قاموس مصطلحات الأنتولوجيا والفولكلور، إيكه هولترانس، ترجمة: د. محمد الجوهري، د. حسن الشامي، سلسلة ذاكرة الكتابة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1999م، ص 295].

7 تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، منشورات: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 403/ 2.

8 تفسير ابن كثير، 489/ 3.

صلى الله عليه وسلم ، فقال: (أنتم الذين قلمت كذا وكذا؟ أما والله، إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)<sup>9</sup> وعند التأمل في هذا نجد أن القاسم المشترك بينها بالإضافة إلى تحكيم الهوى والعدول عن المصادر الأصلية للدين هو ذلك الجنوح إلى التشدد في تفاصيل الأحكام مع التقصير في القيم العقدية أو الأخلاقية المرتبطة بها.

ولهذا نجد القرآن الكريم يربط فروع الأحكام بمقاصدها، ويبين أنها المقصودة بالأصالة، حتى لا تشغل الفروع عن المقاصد، ومن أمثلة ذلك الصلاة، التي ورد الأمر بها على صيغة الأمر بإقامتها مصحوبا ببيان مقاصدها، كما قال تعالى: [ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ] [العنكبوت: 45]

ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوصاف المتطرفين الذين يخرجون عن القيم الدينية الحقيقية أنهم يهتمون بتفاصيل الأحكام دون مراعاة لأرواحها، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: (يأتون في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة)<sup>10</sup>

#### 4 - الاهتمام بالتيسر بدل التعسير:

وهي من السمات البارزة التي تدل على أن أصحاب الفكر المعتدل هم الورثة الحقيقيون للسنة النبوية في التعامل مع أحكام الشريعة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث: (ما خير بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه. وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها)<sup>11</sup>

9 البخاري 4/11 في النكاح، باب الترغيب في النكاح، ومسلم رقم (1401) فيه، باب استحباب النكاح، والنسائي 60/6 في النكاح أيضا باب النهي عن التبتل.

10 صحيح البخاري في مواضع منها كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الغسالمي برقم (3415)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج برقم (1066)

11 صحيح البخاري (4/ 189)



بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يشق على أصحابه حتى في أوقات تعليمهم، فقد حدث ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا)<sup>12</sup>

ولهذا وردت التحذيرات النبوية من التشدد في الدين في أحاديث كثيرة جدا، منها ما حدث به ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هلك المتنطعون) (قالها ثلاثاً) وفي رواية: (ألا هلك المتنطعون)<sup>13</sup>، والمتنطعون هم المتعمقون والمتشددون في غير موضع التشديد.

وهذا هو المنهج القرآني في التحذير من التطرف والغلو الذي وقع فيها سائر الأمم بسبب إهمالهم لمصادر الشريعة، وتقديمهم لأهوائهم، قال تعالى: [قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَفْتَرُونَ] [يونس: 59]

### ثانياً - أثر الاعتدال الفكري في تحقيق السلم الاجتماعي:

من مقاصد الدين الكبرى التي ورد التنصيص عليها في النصوص الكثيرة تحقيق السلم الاجتماعي بجميع معانيه ومراتبه، فقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم بقوله: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)<sup>14</sup>

وهكذا ورد وصف المؤمن، ففي الحديث: (ألا أخبركم بالمؤمن: من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)<sup>15</sup>

وهذه الأحاديث وغيرها كثير يشير إلى أن من أهداف الدين الكبرى تحقيق [السلم الاجتماعي]<sup>16</sup> والذي يشمل بمفهومه الواسع (حماية المجتمع من كل أنواع الانتهاكات التي ترفع عنه استقراره وطمأنينته وراحته، وتمنعه من أداء وظائفه الحياتية والرسالية)

وعند استقراره أنواع الانتهاكات التي تمس بالسلم الاجتماعي نجد أنها أربعة انتهاكات كبرى:

12 صحيح البخاري كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح(68)، 8/88.

13 سنن أبي داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ح(4608)

14 صحيح البخاري كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل، ح(11)، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أمره أفضل، ح(40)

15 رواه ابن حبان (203/11)، رقم (4862)، والطبراني (309/18)، رقم (796)، والحاكم (54/1)، رقم (24)

16 وضعت العديد من التعريفات للسلم الاجتماعي منها كونه (الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الأفراد والجماعات في سائر ميادين العمران الدنيوي والميعاد الأخروي)

- 1 - انتهاكات خارجية تحاول المساس بعقيدة المجتمع ودينه والقيم التي تحفظ هويته وكيونته.
  - 2 - انتهاكات داخلية أو خارجية مرتبطة بالوحدة الاجتماعية، وهي التي تحاول أن تصدع تلاحم المجتمع وتماسكه.
  - 3 - انتهاكات داخلية أو خارجية مرتبطة بالأخلاق والسلوكيات الفردية أو الاجتماعية، وذلك بهدف انحلال المجتمع وانحرافه، وهو ما ييسر تفشي الجريمة فيه.
  - 4 - انتهاكات داخلية أو خارجية تحاول نشر الغلو والتطرف، لتشويه القيم الإسلامية في المجتمع والتنفير منها، بالإضافة إلى ما يحدثه التطرف من دعوة للعنف والإرهاب.
- بناء على هذا نحاول في هذا المطلب أن نبين دور الفكر المعتدل في مواجهة هذه الانتهاكات لتحقيق السلم الاجتماعي، وحماية المجتمع من كل ما يمكن أن يتسبب في عدم استقراره.

### 1 - تحقيق الأمن الفكري للمجتمع:

عند تحليل الأسباب الكبرى التي أسست للعنف والتطرف سواء في المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، أو في غيرها من المجتمعات، نجد العامل الفكري هو قطب الرchy، وهو السبب الأكبر والمباشر فيها، إلى الدرجة التي يكاد يستأثر بها في كل أنواع الصراع التي حصلت في العالم سواء على مستوى المجتمعات، أو على مستوى الدول والأمم.

فالنازية والفاشية والأفكار الممجدة لبعض الأعراق البشرية هي التي أثارت الحروب العالمية، وأثارت قبلها كل أنواع الاستعمار والاستعباد التي مارستها الشعوب المستكبرة في حق الشعوب المستضعفة.

وعقيدة [الشعب المختار] و[أرض الميعاد] التي تبناها اليهود وبعض البروتستانت وشهود يهوه وغيرهم هي التي استثمرتها الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين، والطمع في غيرها من بلاد العالم الإسلامي.

وهكذا إذا رحنا نبحث عن أسباب أكثر أنواع العنف التي حصلت في التاريخ نجدها تعود إلى تلك الأفكار التي استقرت في أذهان أصحابها، وجعلتهم يتصورون لأنفسهم وصاية على غيرهم، وأنهم أكبر من أن يوجهوا أو ينصحوا أو يدعوا.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا السبب عند ذكره لقارون، وسبب تجبره على قومه، وبغيه عليهم، وإعراضه عن الناصحين منهم، فقال: [قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ]

[القصص: 78]

وذكره عند بيانه للسبب الذي حال بين الملام المتكبرين واتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام، فقال: [فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا يَمًا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ] [غافر: 83]

وبناء على هذا ظهرت دراسات كثيرة في أنحاء العالم تبين أهمية ما يطلق عليه [الأمن الفكري<sup>17</sup>]، وإعطائه أهمية لا تقل عن أهمية الأمن الاقتصادي أو الأمن القومي، فالأمن الفكري هو الأساس الذي تقوم عليه كل أنواع الأمن.

فالحروب في العصر الحديث لم تعد قاصرة على الحروب العسكرية، بل تحولت إلى [حروب ناعمة<sup>18</sup>] تستعمل كل الوسائل العصرية لتغيير أفكار المجتمعات، وإبعادها عن هويتها، لتسخيرها بعد ذلك في خدمة المستعمر الذي لا يكلف نفسه ولا جيوشه أي عناء لتحقيق أغراضه، فيكفيه أن يحول المجتمعات إلى نسخة تخدم غرائزه التوسعية.

ولهذا فإن أول ما يهتم به الفكر المعتدل هو مواجهة كل الأسلحة التي توجه للمجتمعات الإسلامية ابتداء من العولمة بأنواعها المختلفة، والتي تحاول تغيير أنماط الشخصية الإسلامية لتنسجم مع الشخصية الغربية، وتخدم الاقتصاد الغربي والثقافة الغربية.. وانتهاج تلك الأفكار والعقائد الخطيرة التي تسربت للمسلمين تحت أسماء الإلحاد الجديد، والحدثة، والليبرالية، والحرية الشخصية وغيرها.

في مقابل ذلك نجد الفكر المتطرف يقلب صفحات التاريخ ليقاوم فرقا وجماعات مندثرة لا وجود لها، غافلا عن الأخطار الحقيقية التي تهدد المجتمعات المسلمة في صلب عقيدتها.

## 2 - حماية المجتمع من التفكك والتصدع:

من الشروط الأساسية لتحقيق السلم الاجتماعي بصفته الكاملة ما يمكن أن يطلق عليه [الوحدة الاجتماعية]، والمراد منها ذلك التلاحم والتماسك الاجتماعي الذي يجعل من أفراد

17 عرف الأمن الفكري بأنه (سلامة الفكر من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الاستقرار) [بيتر ح-تايلور، النزعة الإقليمية في شبكة المدن العالمية، ترجمة بهجت عبد الفتاح، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 181، سبتمبر 2004، 123]

18 من التعاريف التي عرفت بها الحرب الناعمة أنها (كل عمل ناعم يستهدف القيم والضوابط في المجتمع وتؤدي إلى تغيير النماذج السلوكية الموجودة وإيجاد نماذج جديدة تتعارض مع النماذج السلوكية التي يريدتها النظام الحاكم) [انظر: جوزيف ناي، القوة الناعمة، مكتبة العبيكان 2007 ص 12، ص 20، د. احمد نوفل. الحرب النفسية. دار الفرقان. ط. 1989 ص 34]

المجتمع لبنات متناسقة متماسكة يضم بعضها بعضا، ويعين بعضها ليرتفع ببيان المجتمع شامخا قويا موحدنا متناسقا.

وقد أشار إلى هذه الناحية من السلم الاجتماعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)<sup>19</sup> ، وهو تشبيه مشابه لما ورد في القرآن الكريم من الدعوة إلى رص الصفوف وتوحيدها لمواجهة العدو المشترك، كما قال تعالى: [ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ ] [الصف: 4]

ولهذا جاءت التشريعات المختلفة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، لتخدم هذا الجانب بجميع فروعه وتفصيله، وهي ما يطلق عليه [السلوك الاجتماعي]، فجميع فروع ذلك السلوك تنبع من الحرص على الوحدة بين المسلمين، الوحدة التي تنطلق من القلوب، لتعم الجوارح، ولينتشر أريجها بعد ذلك على كل أنواع العلاقات والسلوك المرتبط بها.

بل إن المصادر الأصلية ربطت تلك السلوكات بالإيمان نفسه، حتى تبين أهميتها، وأن الإيمان هو الوسيلة لتحقيقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت)<sup>20</sup>

انطلاقا من هذا، فإن الاعتدال الفكري هو الذي يركز على الدعوة للوحدة الاجتماعية، والسلوكات الاجتماعية المحققة لها، ولهذا ينفر ويحذر من كل ما يمكن أن يؤثر في تلك الوحدة من السلوكات.

وقد طبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في سيرته المطهرة، فقد كانت علاقاته مع كل الذين ناوؤوه من المشركين واليهود والمنافقين في قمة السلام والخلق الرفيع، إلا الذين اعتدوا منهم، فإنه لم يقاتلهم إلا بعد أن أذن الله له بذلك دفاعا عن جماعة المؤمنين.

وقد ورد في الحديث عن جابر رضي الله عنه قال: ( غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد، فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاء فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه، فتفرق الناس في الشجر يستظلون. وبيننا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجننا، فإذا أعرابي قاعد بين يديه فقال: إن هذا أتاني وأنا نائم، فاخترط

19 البخاري 45/4 في الزكاة: باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه.  
20 صحيح البخاري 10 / 441 في الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته.

سيفي، فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترب سيفي صلتا، قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله. فشامه ثم قعد، فهو هذا. قال: ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>21</sup>

هذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي وغيره من المجتمعات، فالتسامح هو الشعار الذي يميز الفكر المعتدل عن الفكر المتطرف، وعرض الإسلام بصورة جميلة مسالمة هو الذين يميز بين الفكرين.

ولو أن أصحاب الفكر المتطرف قرأوا السيرة المطهرة، وكيفية تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المنافقين، وأنه لم يقتلهم حرصا على سمعة الإسلام، وخشية من التنفير منه لكان لهم في ذلك قدوة، مع أن الذين يقتلونهم أو يفتون بقتلهم لا يصلون - مهما بلغ بهم الانحراف - إلى ما وصل إليه المنافقون الذين أخبر الله تعالى أنهم في الدرك الأسفل من النار، وليس هناك درك أسفل منه.

ففي الحديث عن جابر رضي الله عنه قال: كانت الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أو قد فعلوا، والله، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: دعني، يا رسول الله، أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)<sup>22</sup>

### 3 - حماية المجتمع من الانحراف والانحلال:

تعتبر المعاصي والانحرافات التي تتسرب إلى المجتمعات من أكبر أسباب هلاكها وتحولها من الاستقرار والطمأنينة إلى الخوف والاضطراب، وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)<sup>23</sup>

فرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أشار إلى الآثار التي يحدثها الشح في المجتمع من إثم وعدوان، وكأنه يصور بدقة المجتمعات المنحلة المعاصرة، والتي اختصرت الحياة في الجانب المادي، وحرصت عليه، وشحت به، وقد حملها ذلك على أن تفرط في

21 صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، ح(2753)، صحيح مسلم كتاب الفضائل، باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس، ح(843)  
22 صحيح البخاري كتاب التفسير، باب قوله (سواء عليهم أستمغرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين)، ح(4622)  
23 صحيح البخاري كتاب المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، ح(2315)، صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح(2578)

أعراضها، وأن تمارس كل أنواع الظلم والاعتداء لتستلب من أموال المستضعفين ما تضيفه إلى أموالها.

وهكذا نجد لكل معصية تأثيرها الخاص في تهديم البنيان الاجتماعي، والتأثير السلبي عليه، ولذلك ذكر القرآن الكريم أن خيرية هذه الأمة متوقفة على مدى التزامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ] [آل عمران: 110]

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمة من أن يقع لها ما وقع لبني إسرائيل، فقال: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)<sup>24</sup>

وعندما سألت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم إذا كثر الخبث)<sup>25</sup>

وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً على تأثير المعاصي في انهيار المجتمعات، فقال: (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا؟ فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)<sup>26</sup>

بناء على هذا، فإن الفكر المعتدل هو الذي يبذل كل جهده للتوعية والتربية والإصلاح الاجتماعي، مستعملاً في ذلك كل الوسائل والأساليب الممكنة، بينما يقف الفكر المتطرف في برجه العاجي يحكم على المجتمع بالضلالة والبدعة والكفر من دون أن يحرك ساكناً لإصلاحه، بل يكتفي بمجلس القاضي، راغباً به عن مجلس الداعية.. لأن مجلس القاضي أكثر راحة من مجلس الداعية والمصلح والمربي.

24 سنن الترمذي كتاب الفتن عن رسول الله . ﷺ . ، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، ح(2169)

25 صحيح البخاري كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ح(3168)، صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة.

26 صحيح البخاري 5 / 94 في الشركة، باب هل يقرع في القسمة، والترمذي رقم (2174) في الفتن، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب.

## 4 - حماية المجتمع من التطرف والعنف:

من أبرز الوظائف التي يقوم بها الفكر المعتدل أثناء أدائه لدوره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأثناء حرصه لتحقيق السلم الاجتماعي وقوفه في وجه كل مظاهر التطرف والعنف سواء ما ارتبط منها بالأفكار والمواقف، أو ما ارتبط بالأساليب والوسائل.

ولهذا ورد في الحديث الدعوة إلى وجوب المعاملة الشديدة مع من يهددون الأمن الاجتماعي بأفكارهم المتطرفة المنحرفة، باعتبارهم لا يقلون شأنًا عن المحاربين الذين يفسدون في الأرض، فالإفساد لا يتحقق بالجريمة فقط، بل قد يتحقق بالأفكار المجانبة للفطرة، والمهددة للأمن.

ففي الحديث الذي ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات المتطرفين الذين خرجوا على هذه الأمة، وكفروها: إن من ضئضيء هذا قوما يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لنن أدرکتهم لأقتلنهم قتل عاد)<sup>27</sup>

وهذا طبعا موكول لأولي الأمر المسلمين، ولهذا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موقفه هذا بناء على كونه إماما للمسلمين، أما من عداهم، فإن وظيفتهم في مواجهة الفكر المتطرف هي المواجهة الفكرية بالرد عليه، وبيان كونه بدعة حادثة في الدين، وأن كل ما يدعيه من صلة بالإسلام وبرسول الله صلى الله عليه وسلم كذب وزور، فالإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف وأرحم وأكرم من أن يمثله أولئك القساة الممتلئين غلظة.

وهذا لا يقل شأنًا عن مواجهة العولمة والتنصير والإلحاد، ذلك أن أكبر موجة يركبها هؤلاء جميعا هي تلك الصورة المشوهة للدين، والتي يرسمها هؤلاء بمواقفهم وسلوكاتهم.

ولذلك فإن الفكر المعتدل هو الذي يطرح للعالم صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم الممتلئة بالرحمة، والذي وصفه الله تعالى بكونه [رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ] [الأنبياء: 107]

وأخبر عن تأثير رحمته في تأليف القلوب، فقال: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ] [آل عمران: 159]

وقد ورد في السنة المطهرة الكثير من النصوص التي لو تأملها المتطرفون، واكتفوا بها، لخففوا من غلوائهم ومواقفهم الشديدة.

27 صحيح البخاري 9 / 86 في فضائل القرآن، باب إثم من رأى بقرأة القرآن أو تأكل به.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الأمة من خلال تلك المواقف كيفية التعامل مع العصاة والمذنبين، كما علمهم كيفية التعامل مع المنافقين وأهل الكتاب وغيرهم من الناس..

ففي الحديث أن شابا جاء يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزنا بكل جرأة وصراحة، فهمم بعض الصحابة رضي الله عنهم أن يوقعوا به ؛ فنهاهم وأدناه وقال له:(أترضاه لأمك؟! )، قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(فإن الناس لا يرضونه لأمهاتهم)، قال:(أترضاه لأختك؟! )، قال: لا، قال:(فإن الناس لا يرضونه لأخواتهم)<sup>28</sup> ، وهكذا صار الزنى أبغض شيء إلى ذلك الشاب فيما بعد، بسبب هذا الأسلوب الممتلئ بالرحمة.



## الخاتمة:

بعد هذا العرض الموجز لسمات الفكر المعتدل، ودوره في تحقيق السلم الاجتماعي في جميع مجالاته، نخرج بالنتائج والتوصيات التالية:

1 - الفكر المعتدل هو الفكر الذي ينطلق من القرآن الكريم والسنة المطهرة من غير اتباع لمتشابهها، أو تعسف في تأويلها، وتنزيلها على مقتضيات الهوى، ولا يكون ذلك إلا بالعودة للمحققين من العلماء الربانيين.

2 - الفكر المعتدل هو الذي يهتم بالدعوة للمشتركات، ويحرص على نشر القيم النبيلة، ويدعو إلى الالتزام بالدين بنفس المنهج الذي مارسه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مراعاة التيسير ورفع الحرج، وتقديم التبشير على التنفير، وإعطاء صورة جميلة للدين تجعل القلوب ممتلئة بالرغبة الصادقة في اتباعه.

3 - لا يمكن أن يتحقق السلم الاجتماعي دون أن يحميه فكر معتدل يؤدي دوره الرسالي في حماية المجتمع من كل ألوان الانتهاكات التي قد تتسبب في اضطرابه، وسلب الأمن منه.

4 - من أهم الوظائف التي يقوم بها الاعتدال الفكري لتحقيق السلم الاجتماعي تحقيق الأمن الفكري في المجتمع لحمايته من التأثيرات السلبية الداخلية والخارجية المتمثلة في العولمة والحداثة والتنصير بالإضافة للأفكار المشبعة بالتطرف والعنف والإرهاب.

5 - الاعتدال الفكري هو الوحيد الذي يحقق السلم الاجتماعي، والوحدة الاجتماعية، والرفاه الاجتماعي، ذلك أنه يوجه الهمم نحو رقي المجتمع وتحضره وفق ما جاء في الشريعة السمحة، والتي مثلها القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

6 - من خلال هذا العرض نوصي بالاهتمام بالدعوة للفكر المعتدل عبر استعمال كل الوسائل والأساليب التي تساهم في نشره من فتح القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية وكل وسائل التواصل الاجتماعي، مع التحذير من كل الأفكار المتطرفة، وبيان عدم علاقتها بالإسلام.

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

1. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3، 1419 هـ.
2. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، منشورات: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
3. جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ.
4. الحرب النفسية. د. احمد نوفل، دار الفرقان. ط. 1989.
5. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
6. سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، حققه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر 1998 م.
7. سنن النسائي (المجتبى من السنن = السنن الصغرى) للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، 1406 - 1986.
8. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، حققه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414.
9. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
10. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
11. عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليميني، المحقق: محمد بن عبدالله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الثانية - 1422 هـ / 2001 م.
12. قاموس مصطلحات الأنتولوجيا والفولكلور، إيكه هولتكرانس، ترجمة: د. محمد الجوهري، د. حسن الشامي، سلسلة ذاكرة الكتابة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1999 م.
13. القوة الناعمة، جوزيف ناي، مكتبة العبيكان 2007.
14. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411 - 1990.
15. النزعة الإقليمية في شبكة المدن العالمية، بيتر ح-تايلور، ترجمة بهجت عبد الفتاح، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 181، سبتمبر 2004.